

بحث الدرس Lesson Study: مدخل ياباني تأملي لتطوير برامج إعداد المعلم المصري وتنميته مهنيا قبل وأثناء الخدمة

أعداد

ا.د. رضا مسعد السعيد
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية جامعة دمياط

**بحث مقبول للنشر في
المؤتمر الثالث عشر (الدولي الاول)
أعداد المعلم وتنميته مهنيا في عصر المعرفة: رؤي وممارسات
المنعقد بكلية التربية جامعة طنطا
٢٠١٩ مارس ٤**

بحث الدرس Lesson Study: مدخل ياباني تأملي لتطوير برامج أعداد المعلم المصري وتنميته مهنيا قبل وأثناء الخدمة

ملخص البحث

يصف هذا البحث استخدام مدخل بحث الدرس المستخدم في المدارس في اليابان والكثير من الدول في أروبا وامريكا لمساعدة المعلمين قبل وأثناء الخدمة على بناء الدروس البحثية الرامية إلى تطوير تعلم الطلاب وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة. ويتضمن مدخل بحث الدرس مجموعة من العمليات التي يستخدمها المعلمون اليابانيون بانتظام لدراسة فعالية التدريس الذي يقومون به سعيا لتحقيق الأهداف المرجوة من التعلم. وتتطوّي عمليات بحث الدرس على عمل المعلمين بصورة تعاونية لتطوير مجموعة صغيرة من الدروس. ويتضمن العمل في هذه الدروس على قيام المعلم بالخطيط والتدريس، والمراقبة، والنقد والمراجعة للدروس في دورة مستمرة. بدلاً من تقديم أسلوب جديد للتدريس للطلاب، يقدم مدخل بحث الدرس آليات للمعلمين للفحص الباحثي المنظم للدروس وتحسينها بصورة منهجية. ويوفر مدخل بحث الدرس نموذجاً لتعلم المعلمين أثناء وبعد الخدمة ومجموعة من الإجراءات العلمية الملموسة التي يمكن أن يقوم بها المعلمون، على مر الزمن، لتحسين التدريس الذي يقدمونه للطلاب.

الكلمات المفتاحية: مدخل بحث الدرس، التنمية المهنية للمعلم، الكفايات المهنية للمعلم، اعداد المعلم قبل الخدمة، تدريب المعلم أثناء الخدمة، التعلم الانعكاسي التأملي، المسابقات الدولية في العلوم والرياضيات.

Abstract

This research describes the use of Japanese Lesson study as a method of helping teachers create research lessons designed to develop students learning. Lesson Study is a process that Japanese teachers have utilized to systematically examine the effectiveness of their teaching for achieving desired learning goals. The process involves teachers working collaboratively to develop a small set of lessons. Working on these lessons involves planning, teaching, observing, critiquing, and revising the lessons in a continuous cycle. Rather than offer a new technique for teaching students, Lesson Study offers a mechanism for teachers to systematically investigate and improve their teaching. Japanese Lesson Study provides a model for teacher learning and a set of concrete steps that teachers can take, over time, to improve their teaching.

Keywords: Lesson study, Professional development, Professional competencies, Teacher education, teacher training, Reflective learning, International competitions.

مقدمة البحث:

مدخل بحث الدرس Lesson study هو مدخل عملي قائم على البحث لتحسين التدريس في المدارس بمراحل التعليم المختلفة. ونشأ هذا المدخل لتطوير التدريس في التعليم الابتدائي في اليابان منذ اواخر التسعينيات. وهو مدخل واسع الانتشار في اليابان وغيرها من دول العالم المتقدم مثل الولايات المتحدة الامريكية وإنجلترا ويتم الاعتماد عليه لتطوير ممارسات النمو المهني للمعلمين قبل وأثناء الخدمة (Doig and Groves, 2011).

وهو مدخل ياباني معاصر للبحث الذي يقوم بها المعلم teacher-led research لمراجعة وتطوير مهاراته المهنية من حصة الى اخرى. ويعمل في هذا المدخل ثلاثة من المعلمين معاً بهدف تربية منطقة محددة في المحتوى الدراسي او طرائق التدريس تسهم في تطور تعلم طلابهم. وباستخدام الأدلة المتوفرة، يتعاون المعلمون المشاركون في مدخل بحث الدرس لبحث وتخطيط، وتدرис وملحوظة سلسلة من الدروس، واستخدام المناقشة المستمرة وتأمل الدرس بعد انتهائه و الاستفادة من مداخلات المعلمين الخبراء لمراقبة وملحوظة وصف ممارساتهم التدريسية. مدخل بحث الدرس هو شكل من أشكال التنمية المهنية القائمة على التعاون بين المعلمين لتصميم درس بحثي والدرس البحثي معترف به دولياً على انه أكثر اشكال التعليم والتدريب فعالية للتنمية المهنية التي تؤدي الى تغيير الممارسات التدريسية داخل الفصول الدراسية.

و يعتبر مدخل بحث الدرس في اليابان جُزءاً رئيساً من ثقافة التعلم للتلميذ الياباني، حيث يقوم كل معلم بتقديم بحث درس نموذجي بصورة دورية، يوضح من خلاله الاستراتيجيات الرامية إلى تحقيق هدف معين، ويتم ذلك بمراقبة مجموعة من المعلمين، أو التسجيل عبر أشرطة الفيديو، وتسجيل الملاحظات، ويقوم الزملاء بتقدير مناهي القوة والضعف، وتقديم الاقتراحات لتحسين الدرس، كما يتاح للمجتمع الخارجي من المدارس الأخرى وأولياء الأمور وواعضي السياسات حضور بحث الدرس، وذلك لمشاهدة التجارب الحية عند تطبيق الاستراتيجيات أو المناهج الجديدة، وهذه الطريقة تجعل المدارس بيئة تعلم للجميع (Hammond & Richardson, 2009).

الاطار النظري للبحث

فجوة التدريس Teaching Gap

ويقصد بفجوة التدريس كما أشار إليها ستيجلر وهيرت (Stigler & Hibert, 1999)، الاختلافات بين ممارسات التدريس في الواقع والمأمول (مثلاً الاختلاف أو الفجوة بين طرق التدريس التي يمارسها المعلمون في الواقع وبين ممارسات التدريس اللازمة لتحقيق أهداف التعلم كما ينبغي أن يكون).

وظهرت هذه الفجوة بناءً على نتائج الاختبارات التحصيلية الدولية للعلوم والرياضيات (TIMSS) التي أظهرت تفوق الطلاب اليابانيون في العلوم والرياضيات، اهتم الباحثون في جميع دول العلم بالعلم الياباني وأسباب تميزه . فقررت الحكومة الأمريكية تمويل دراسة وذلك للوقوف على أسباب تفوق نتائج التعليم في الدول المتقدمة كالإسكندرية ومعرفة العوامل التي أدت إلى فاعلية التدريس ورفع مستوى التعلم والتحصيل العلمي لدى الطلاب(علي اليافعي، ٢٠١٧).

وفي العام ١٩٩٣ بدأ الباحثان ستيلجر وهيرت (Stigler & Hibert) بهذه الدراسة وكانت عبارة عن ملاحظة لعملية التدريس في عدد من المدارس الأمريكية والألمانية واليابانية حيث قامت الدراسة بتصوير فيديو لمئات المقاطع والمحاضر للمعلمين في الدول الثلاث وبحثها وتحليلها بعرض الوصول لأسباب تفوق نتائج التدريس في اليابان وأظهرت نتائج الدراسة وجود فجوة في التدريس لدى النظام التعليمي الأمريكي

وتمثلت توصيات الدراسة في ضرورة التركيز على التدريس وليس المعلمين والتطوير المهني من مسؤوليات المعلمين والتركيز المستمر على أهداف تعلم الطلاب ومتدرج وأن يكون التطوير المهني مستمراً وبناء نظام تطوير مهني ذاتي للمعلمين

الاتجاهات الحديثة للتنمية المهنية للمعلم Professional Development

يمثل المعلم الركيزة الأساسية التي يقوم عليها نجاح العملية التعليمية في المدرسة. ويمكن تعريف التنمية المهنية للمعلم بأنها جميع الأساليب التي يمكن من خلالها رفع كفاءة المعلم وتطوير مهاراته التدريسية وإكسابه الخبرات التربوية إلى مستوى أفضل يسهم في تطوير العملية التعليمية بحيث تكون مخططة ومنظمة، ولهذه التنمية المهنية عدة أساليب وأنماط مختلفة يقدم من خلالها التدريب للمعلمين ومنها الورش التدريبية والزيارات التبادلية بين المعلمين.

وقد أصبحت التنمية المهنية صمام الأمان الذي يضمن رفع مستوى أداء المعلمين وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو التخصص وتنمية مهاراتهم الأدائية وممارساتهم التدريسية، لترتقي لمستويات الإبداع و التميز ، ومجاراة ما أفرزه القرن الحادي والعشرين من مهارات، ومتابعة المستجدات العلمية و التقنية و البحثية .

وتعتمد الاتجاهات الحديثة للتنمية المهنية للمعلم على أهمية الممارسة التأملية الانعكاسية التي تهدف إلى أن يقوم المعلم بعملية التأمل في أدائه وتدرسيه داخل الفصل، ثم تقويم ذلك وتقويم انعكاسه على الأداء والتدريس في المستقبل وهكذا، حيث تكمن أهمية هذه الاتجاهات في تحويل دور المعلم في التدريب من دور المتألق إلى دور أكثر تفعيلاً مبني على المناقشة وتبادل الخبرات مع الزملاء، واعتماداً وانطلاقاً من ذاته حيث يصبح المعلم متعلمًا. أيضًا مما يميز هذه الاتجاهات و يجعلها أكثر أهمية أنها تعتمد على ما يدور داخل الصفة، حيث يعتبر هذا من الأمور التي تلقى شبه إجماع من الباحثين والتربويين على أن ما يدور داخل الفصل ينبغي أن يحظى بالتركيز الأعلى. ومن هذه الاتجاهات (Doig and Groves, 2011).

١. اتجاه الدرس البحثي Lesson Study

يعتبر الدرس البحثي اتجاهًا مهمًا للتنمية المهنية مشهورًا خلال السنوات الأخيرة، ويقوم المعلمون في هذا الاتجاه بدراسة محتوى المادة الدراسي والتحضير له، وكذلك تدريس المادة من خلال مشاهدة الحصص والمناقشات حولها، حيث يحاول المعلمون من خلال هذا الأسلوب تطوير مهارات التحضير والتدريس. ظهر هذا الاتجاه في اليابان على عدة مراحل، ثم انطلق في الولايات المتحدة، وأخذ في الانتشار عالمياً وما زالت الدراسات مستمرة حوله. ويعتمد هذا

الاتجاه على المعلمين أنفسهم بشكل تعاوني وبأعداد صغيرة، مع إمكانية التوسيع في العدد بحسب أهداف المجموعة سواء داخل المدرسة الواحدة أو أكثر من مدرسة.

٢. اتجاه نادي الفيديو Vedio Club

يقوم هذا الاتجاه على قيام المعلمين المشاركون في برنامج التنمية المهنية والتدريب في المدرسة بتسجيل أداء الدروس الصافية عن طريق الفيديو لكل منهم، ثم يقوم المعلمون بمناقشة هذه الدروس، وقد يستعان بتسجيلات فيديو لدروس معلمين غير مشاركون في البرنامج من خارج المدرسة، وقد اهتم الباحثون بهذا الاتجاه أو الأسلوب في التركيز على أهمية تحليل الدرس. والجدير بالذكر أن استخدام وسيلة الفيديو ليس جديداً في عملية الاستفادة منها في تطوير المعلم، حيث كانت وما زالت أداء بحث يستخدمها الباحثون والتربويون في أبحاثهم وفي برامج إعداد المعلمين؛ لكن الجديد هو استخدامها من المعلمين أنفسهم، بحيث يقوم المعلم بدور الباحث انطلاقاً من الحجرة الدراسية التي يدرس بها، ونقاشاً مع زملائه حيث الاستعانة بتصوير الفيديو لكل معلم من داخل الحجرة الدراسية الخاصة به (عثمان السواعي و يوسف إمام ، ٢٠١١).

ويُنظر لفكرة استخدام مدخل بحث الدرس على نطاق واسع في اليابان باعتباره أهم برامج التنمية المهنية، كما يرجع لمدخل بحث الدرس الفضل في النجاح الكبير لتحسين الممارسات التدريسية في الفصول الدراسية اليابانية، وقد حقق استخدامها نجاحاً لافتاً خلال العشرين سنة الماضية، وتمثل ذلك في التحسن في ممارسات المعلمين التدريسية من ناحية وتعزيز التعاون فيما بينهم من ناحية أخرى.

ومن خلال مدخل بحث الدرس، تقوم مجموعة المعلمين المشاركون ببحث وكتابة خطة درس لموضوع دراسي معين. ويكتب المعلمون أيضاً توقعاتهم للدرس؛ وكيفية استجابة الطلاب للدرس، وما إذا كانت خطة الدرس تساعد الطلاب على فهم مفهوم معين بشكل فضل، وكيفية دراستهم لهذا المفهوم (Doig. and Groves, 2011).

وبمجرد الانتهاء من الدرس، يقوم مدرس واحد من مجموعة المعلمين المتطوعين للمشاركة في البحث بتدريس الدرس البحثي لتلاميذ أحد فصوله، ويتم اعطاء المعلمين الباقيين في المجموعة وقت لمراقبة تنفيذ الدرس، وملحوظة إذا ما كان الدرس يحقق التوقعات وكيفية ذلك. وبعد ذلك يجتمع المعلمون مرة أخرى ويراجعون الملاحظات المدونة ويقررون التقييمات اللازمة الواجب تعديلها في الدرس.

وليس المقصود من مدخل بحث الدرس الوصول إلى خطط جيدة للدروس؛ ولكن المقصود هو الوصول إلى ممارسات جديدة وجيدة داخل الفصول الدراسية. ففي سنغافورة على سبيل المثال يحصل المعلمون المراقبون على بعض دقائق لمقابلة الطالب فوراً بعد انتهاء الدرس البحثي. وفي بعض الأحيان يظن المعلم أن الأطفال يفعلون شيئاً ما، ولكن إذا لم يسألهم، فلن يعرف ما يفكرون به. وحتى بعد انتهاء الدرس البحثي، يتم تشجيع المعلمون المراقبون دائماً للتحدث مع الأطفال، وطرح الأسئلة عليهم حول المهمة التي تعلموها في الدرس، ومحاولة الدخول في عقول وتفكير الطلاب.

انتشار مدخل بحث الدرس حول العالم

مدخل بحث الدرس هو مدخل تعاوني للتنمية المهنية نشا في اليابان منذ عام ١٩٩٩، فاليابانيين يستخدمون مدخل بحث الدرس مثلاً يستنشقون الهواء (Fuji, 2008): وهو جزء لا يتجزأ من النسيج لنظمها التعليمي. وانتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية عندما كتب ستيفن وهيرت Stigler and Hiebert عن مدخل بحث الدرس باعتباره مدخل بحثي لتحسين الممارسة المهنية للمعلمين في الفصول الدراسية في الولايات المتحدة، حظي مدخل بحث الدرس بسحر دائم للمعلمين في جميع أنحاء العالم. وبدء الاهتمام بمدخل بحث الدرس في الأزدياد بالولايات المتحدة الأمريكية بعد الأداء المنخفض لنتائج الطلاب الأمريكيين في البحث الثالثة الدولية للعلوم والرياضيات TIMSS عام ١٩٩٩ وقام بعض المعلمين الأمريكيين بالذهاب إلى اليابان لتسجيل بعض الدروس على الفيديو حيث كان أداء الطلاب اليابانيين في البحث أفضل من أداء الطلاب الأمريكيين في ذلك الوقت (علي اليافعي، ٢٠١٧).

ودفع النجاح الياباني الحكومة الأمريكية للبحث عن أسباب هذا التفوق فموّنت دراسة قام بها (جميس ستيلر) و (جميس هيربرت) حملت عنوان (فجوة التدريس) لعقد مقارنة في عمليات إصلاح التعليم. وقد توصلت هذه الدراسة إلى استنتاج أن العامل الحاسم هو التدريس وليس المعلمين. فالتدريس عبارة عن نشاط ثقافي يتكون ويتوارث من جيل إلى جيل، وأن هذه الأنشطة الثقافية استمرت عبر الزمن نتيجة لجهود الإنسان لتحقيق روتين يومي ثابت، وعلى ذلك فالتأثير في الأنشطة الثقافية يحدث ببطء وتدرج (علي اليافعي، ٢٠١٧).

وقد تناول الباحثون في الولايات المتحدة واليابان على نطاق واسع التحديات التي تواجه استخدام مدخل بحث الدرس في الولايات المتحدة. وركز عدداً قليلاً جداً من الباحثين على طبيعة تنفيذ مدخل بحث الدرس في اللغة الإنجليزية.

وفي إنجلترا، بدء مدخل بحث الدرس في السنوات العشر الأخيرة، يكتسب زخماً وهذا يعني أن تنفيذ مدخل بحث الدرس هو كان يتبع المحاولة والخطأ في العديد من المدارس، وتحدد التعديلات فيه للوفاء بالسياسات التعليمية المحلية والوطنية نظراً لأن هذا المدخل نشا في اليابان ويناسب البيئة والثقافة اليابانية.

الدراسات السابقة

تلقي الدراسات التربوية المتاحة حول مدخل بحث الدرس الضوء على العناصر التي ينطوي عليها هذا المدخل. فقد وصف فرنانديز (Fernandez, 2002, 2005) كيفية بده المدارس المشاركة في البحث بتحديد موضوع البحث. وينبثق موضوع البحث من المقارنة بين الصفات المثلالية والصفات الفعلية للطلاب موضوع البحث ويستمر البحث عادة لمدة عام دراسي أو أكثر ثم يعمل المعلمين في مجموعات تعاونية لوضع خطة درس لمعالجة موضوع البحث (وعادة ما تكون درس واحد فقط لكل مجموعة في السنة).

واهتم عدد من الدراسات السابقة بفحص مدخل بحث الدرس في التطوير المهني للمعلمين وخاصة معملي العلوم، ومن أهمها الدراسة التي قام بها ستجلر وهيرت (Stigler & Hiebert

(Hiebert, 2009) والتي هدفت إلى المقارنة بين نتائج دراستين دوليتين في التدريس لاختبارات الرياضيات والعلوم الدولية الفترة الثالثة TIMSS، من خلال تحليل ومقارنة نتائج الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية مع نظرائهم في اليابان وألمانيا، وتضمنت فحص مشاهدات الفيديو لطرق التدريس التي ينتهجها المعلمون في الدول الثلاث، وقد أظهرت النتائج: أنه بالرغم من الجهود التي بذلت لتنفيذ توصيات إصلاح التعليم في الولايات إلا أن الأدلة تشير إلى أن التدريس لم يتغير بشكل جوهري، وأن التغييرات البسيطة التي حدثت في التدريس كانت سطحية ولم يكن لها أثر عميق في تعلم الطلبة، وأنه ينبغي أن يكون هناك نظام لتحسين ممارسات التدريس داخل الصف الدراسي، وضرورة تمكين المعلمين من التعلم مع الخبراء والمربين.

كما تؤكد نتائج الدراسات السابقة أن التنمية المهنية للمعلمين لا بد أن تتم من خلال المدرسة، وداخل الفصول الدراسية تحديداً من خلال تحسين ممارسات التدريس. وهذا يعني فحص وتحليل احتياجات التنمية داخل كل مدرسة، وإدارة وتصميم برامجها التنموية في ضوء تلك الاحتياجات، وفي سياق الإمكانيات المادية والبشرية، وهو ما يتطلب دعم المدرسة وبناء قدرتها للقيام بدورها الجديد في تطوير ذاتها، وتشجيع المبادرات الجديدة والجيدة، والتجارب الناجحة والاستفادة من قدرات المعلمين المتميزين داخل المدرسة واعتبارهم أداة ونواة للتغيير والإصلاح التعليمي.

وقد أوضحت دراسة ماشي الشمري (٢٠١٤) أنه تم تقليص فجوة التدريس في اليابان من خلال نموذج بحث الدرس، والذي أحدث نقلة نوعية في جودة التدريس بفعل التحسينات البطيئة والمستمرة، حيث ساعد هذا النموذج على إزالة العزلة بين المعلمين في المدرسة من خلال العمل الجماعي الموجه الذي يميز هذا الاتجاه، فلا يوجد معلم ضعيف القدرات ومعلم آخر مرتفع القدرات، وإن وجد فإن الجميع يسعى إلى دعمه وتطويره.

ويتطلب تطبيق منحى بحث الدرس مراعاة عدد من المتطلبات وضخها فيندرآرك وأخرون (٢٠١٢) من أهمها توفر البيانات الكافية عن الطلبة ليستند إليها المعلمين وتنظيم البيانات حسب كل معلم وعدم الكشف عن هوية الطلبة الذين يحصلون على نتائج ضعيفة وتحديد المعلمين الذين يحصل طلابهم على نتائج أعلى من المستوى المتوسط للنتائج، للاستفادة من هؤلاء المعلمين.

وأضاف ماشي الشمري (٢٠١٤، ٢٢) أنه عند إجراء بحث الدرس ينبغي مراعاة عدة نقاط من أهمها تحديد الحاجات والمبررات والأهداف من تنفيذ البحث و الاستمرارية والانضباط، بهدف إدخال تحسينات تدريجية على عمليات التدريس والتركيز على العمليات والتأملات لبحث الدرس من أجل تحسين العمليات وتطويرها وأن تتناسب طريقة تطبيق البحث مع الوضع الحقيقي لظروف المدرسة، وأن يراعي السياق والخلفية الثقافية والاجتماعية للبلد.

يظهر ما سبق إذن أن ممارسة بحث الدرس تحسن الممارسات المهنية داخل المدرسة، ويتتيح فرصة واسعة للمعلمين للتفاعل والاستفادة من خبرات بعضهم، من خلال فحص وتحليل ونقד دروسهم اليومية، وتقديم المقترنات والحلول لتطويرها باستمرار، كما أنه يدعم العمل الجماعي الموجه الذي يتتطور من خلال مجتمعات التعلم المهنية التخصصية وهو ما يميز هذا الاتجاه

ويصف (Fujii 2008) كيفية قيام المعلمين في البداية بإجراء فحص دقيق للمواد ذات الصلة بموضوع البحث وهي : مواد المناهج الدراسية، واليدوية، ومواد البحث ذات الصلة. ورغم أهمية هذه المرحلة في مدخل بحث الدرس فان هذه المرحلة غائبة عن الكثير من دروس بحث الأدب في الولايات المتحدة وإنجلترا. ويشدد العديد من المؤلفين على أهمية تشارك المعلمين لاستجابات الطلاب كي يمكن معالجة الصعوبات أو المفاهيم الخاطئة لديهم مع الثقة بالمعلم. ويقوم أحد المعلمين بشرح الدرس ويقوم جميع المعلمين في المجموعة بمراقبة وملاحظة ردود فعل الطلاب للدرس، ويشاركون في المناقشة بعد انتهاء الدرس.

ويشدد سaito (2012) على الحاجة للمراقبين الملاحظين للمساعدة في اتخاذ قراراً بحثياً حيث يركزون على أهداف درس البحث ؛ ويهتمون بالتعلم للأطفال ويجمعون البيانات فيما يتعلق بالأهداف؛ ويهتمون بالردود العاطفية فضلاً عن الاستجابات المعرفية. ويجتمع المعلمون مباشرةً بعد نهاية الدرس للمناقشة ويركزون المناقشة بعد انتهاء الدرس على تحليل تفكير وأفعال وكلام الطلاب. ويستكشف المعلمون المناطق التي تسبب مشاكل وصعوبات للطلاب في الدرس، ويستكشفون جوانب التعلم الأكثر عمومية فيما يتعلق بموضوع البحث.

وتتناول مدخل بحث الدرس في المنطقة العربية مجموعة من الباحثين منهم حسين محمد أحمد عبد الباسط (٢٠١٢)،سامح أحمد محمد ريحان (٢٠٠٥)،سليمان بن عبدالرحمن آل الشيخ (٢٠١٦)،صفاء علام سالم يحيى(٢٠١٤)،عبدالرحمن محمد عبدالجواد(٢٠٠٨)،عثمان السواعي، يوسف إمام (٢٠١١)،علي بن طاهر بن عثمان اليافعي(٢٠١٧)،ماشي محمد الشمري (٢٠١٤)،محمد صالح الزامل (٢٠١٦)،ياسر عواد المغامسي (٢٠١٥)،المركز الوطني للتطوير المهني التعليمي (٢٠١٧).

وهدفت دراسة حسين عبد الباسط (٢٠١٢) إلى التعرف على فاعلية استخدام دراسة الدرس في تحقيق بعض معايير المعلم المتضمنة في المعايير القومية للتعليم لدى طلاب الدراسات الاجتماعية بكلية التربية، وذلك من حيث قياس رد فعل المتدربين نحو البرنامج التدريسي المُعد باستخدام دراسة الدرس، وقياس الجانب المعرفي والجانب الأدائي لتحقيق معايير المعلم المتضمنة في وثيقة المعايير القومية للتعليم، وقد أعدت الدراسة برنامج تدريبياً يضم دليلاً للمدرب وأخر للطالب، كما استخدمت نموذجاً لتقييم رد الفعل نحو البرنامج التدريسي، كما أعدت اختباراً لقياس الجانب المعرفي لمعايير المعلم، وبطاقة ملاحظة لقياس الجانب الأدائي لمعايير المعلم، وبطاقة لمشاهدة ردود الأفعال نحو صلاحية الدرس الذي يتم تنفيذه داخل الفصل الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالب وطالبة تخصص الدراسات الاجتماعية بكلية التربية بجامعة جنوب الوادي. وقد أظهرت النتائج فاعلية استخدام دراسة الدرس في تحقيق بعض المعايير القومية للتعليم لدى طلاب الدراسات الاجتماعية بكلية التربية. الكلمات المفتاحية: دراسة الدرس، معايير المعلم، الدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي.

الاحساس بالمشكلة:

تظهر اختبارات المنافسات الدولية في الرياضيات والعلوم، تفوق طلاب المدارس اليابانيين، ولا سيما على أقرانهم في الولايات المتحدة. ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى اختلاف أساليب تدريس هذه المادة المهمة، في البلدين (علي اليافعي، ٢٠١٧).

وبشعور بخيبة الأمل، راح المسؤولون يبحثون في الخارج عن حل، يعتقدون أنهم عثروا عليه في نهاية المطاف في أساليب تدريس الرياضيات في اليابان. تشدد الرياضيات اليابانية على حل المسائل. فالحساب في اليابان، ينسجم مع المعايير الأساسية المشتركة، ويوفر حافزاً قوياً للمعلمين لاعتماد هذا الأسلوب في أصول التدريس.

وفي المقابل، أدركت اليابان على الفور فوائد تعليم الطالب كيف يتذكرون الحلول. المعلمون يوفرون إطار الدرس، بحيث يكون لما يأتي بعد ذلك معنى أكبر من مجرد الحصول على إجابة صحيحة في أوراق العمل. والهدف هو إشراك الطلاب من خلال أسئلة تعالج المفاهيم. وعند القيام بذلك على نحو فعال، يدرك الطلاب الصلات بين ما يتعلمونه وبين مواقف الحياة الحقيقة. وفي خضم هذه العملية يكتسبون الثقة بالنفس والحماسة للعمل.

ويعود جزء من السبب في نجاح المعلمين اليابانيين إلى استخدام ما يسمونه «دراسة الدرس» وهي وسيلة ثمينة يلجأ إليها المعلمون لتحسين العملية التعليمية. فالمعلم يقوم بتحضير الدرس أولاً، ثم يطبقه أمام الطلاب، والمعلمين الآخرين، وواحد على الأقل من أساتذة الجامعات. ويجتمع هؤلاء المراقبون لمناقشة الدرس مع المعلم. ومن دون هذه التغذية الراجعة، يضطر المعلمون إلى الاعتماد على حكمهم الخاص على الأمور، وهو ليس دقيقاً دائماً.

ومن خلال تحليل نتائج الدراسة الدولية لاختبارات الرياضيات والعلوم TIMSS، ومقارنة نتائج الطلبة في مصر مع نظائهم في الدول الأخرى على نفس المسابقة، أظهرت النتائج أنه بالرغم من الجهود التي بذلت لتنفيذ إصلاح التعليم في مصر خلال العقدين الماضيين إلا أن الأدلة تشير إلى أن التدريس لم يتغير بشكل جوهري، وأن التغييرات البسيطة التي حدثت في التدريس كانت سطحية ولم يكن لها أثر عميق في تعلم الطلبة، وأنه ينبغي أن يكون هناك نظام لتحسين ممارسات التدريس داخل الصف الدراسي، وضرورة تمكين المعلمين من التعلم مع الخبراء والمربين.

وتتبع الحاجة إلى مدخل بحث الدرس من مشكلات المعلم التي يحددها ويستشعر وجودها ويتنفس الحاجة لحلها، فيحددها ويبحث مع زملائه في حلها ويطرح الحلول والإجراءات لفهم المشكلة مسترشداً بما يحصل في الصف، والخروج بعدها لأفق أوسع ومنظور أشمل ورؤيه أعم. وهنا نؤكد على أن التأمل يصاحب ويوازي جميع الممارسات والخطوات التي يتبعها المعلم في ممارسته التدريسية وبحث درسه.

وتأسساً على مسابق نبع الاحساس بمشكلة البحث من خلال:

١. نتائج الدراسات التي اهتمت بتحديد الواقع الحالي للتنمية المهنية للمعلم.
٢. نتائج الدراسات التي اهتمت بقيم اداء المعلم في ضوء المعايير المهنية للتدريس الجيد

٣. متطلبات تطبيق برنامج الاصلاح المتمرکز حول المدرسة الذي تتبناه وزارة التربية والتعليم في مصر (عبد الرحمن عبد الجود، ٢٠٠٨).

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في ضعف المهارات المهنية للمعلمين بسبب ضعف برامج التدريب الميداني للمعلمين قبل الخدمة وضعف برامج التنمية المهنية لهم أثناء الخدمة مما نتج عنه عدم تحقيق المعايير القومية للتدريس الجيد في الكثير من التخصصات. وتقادم المداخل التربوية المستخدمة في تعليم وتدريب المعلميم رغم وجود مداخل تربوية حديثة قائمة على التأمل والبحث يمكن استخدامها لتطوير برامج التدريب الميداني والتنمية المهنية للمعلمين في مصر.

تساؤلات البحث

بحاول البحث الأجابة عن التساؤلات التالية:

١. ماذا يقصد بمدخل بحث الدرس؟ وما أهدافه؟ وما خصائصه؟
٢. ما مراحل مدخل بحث الدرس؟ وما خطوات تنفيذه في الميدان؟
٣. ما مستويات مدخل بحث الدرس؟ وما بروتوكولات تنفيذه؟
٤. ما مدى انتشار مدخل بحث الدرس في المدارس حول العالم؟
٥. ما التصور الكامل لدرس بحثي كامل قائم على مدخل بحث الدرس؟
٦. ما متطلبات تفعيل مدخل بحث الدرس في المدارس والإدارات التعليمية؟
٧. ما دور مدخل بحث الدرس في التطور المهني للمعلم أثناء وبعد الخدمة؟
٨. كيف يمكن تطوير نماذج بحث الدرس خاصة بكل مدرسة؟

أهداف البحث

يهدف مدخل بحث الدرس الى تنمية العادات العقلية للمعلمين ويقصد بها مجموعة الأنماط السلوكية التي تدير وترتبط العمليات العقلية، يمارسها المعلمون أثناء انعقاد اجتماعاتهم وممارساتهم في دورات بحث الدروس مثل: التعلم معاً وتحديد المشكلات وتحليلها ومعالجتها والمثابرة والتفكير فوق المعرفي والتفكير بمرونة والتأمل والتصور والابتكار والتجديد والسعى حل المشكلات التي تتعارض الافراد وتقديم تلك الحلول لآخرين، وغيرها.

ومن خلال التدريب والمران والتكرار في كل دورة بحث درس توظف هذه المهارات الذهنية عن مواجهة المواقف المشكلة بسرعة ودقة ثم بشكل تدريجي على المدى البعيد تتحول الى عادات عقلية لدى المعلم أو فريق بحث الدرس (علي اليافعي، ٢٠١٧).

ويهدف ايضا الى تنمية مهارات المعلمين علي توظيف الأفكار الكبرى في التدريس والتي تتمثل في تأملات فريق بحث الدرس حول الأهداف وتأملات فريق بحث الدرس حول المحتوى وتأملات فريق بحث الدرس حول تعلم الطلاب وتأملات فريق بحث الدرس حول اجراءات المعلم.

ولذا فان مدخل بحث الدرس هو مدخل بحثي لتطوير الممارسة المهنية بشكل تعاوني بين المعلمين حيث يتعاون مجموعة من المعلمين لوضع خطة درس بحثي ، وملحوظة أثناء تدريسه ومن ثم مناقشة ما يتعلموه حول مشكلات التعليم والتعلم في الفصل. ويتمثل هذا المدخل في عمل المعلمون في مجموعات بحثية صغيرة تتراوح بين ثلاثة معلمين او اكثراً، ومن خلال هذه المجموعات يتعاون المعلمون مع بعضهم البعض، ويجتمعون لمناقشة أهداف التعلم، ويخططون لتدريس درس فعلي يسمى (الدرس البحثي Research Lesson)، ويراقبون كيفية تفعيل أفكارهم في دروس حية مع الطلاب ثم يسجلون ويكثرون تقارير حول النتائج حتى يستطيع المعلمون الآخرون الاستفادة منها.

ويهدف هذا البحث الى:

١. وصف الوضع الراهن لبرامج التنمية المهنية للمعلمين قبل وأثناء الخدمة
٢. وصف مدخل بحث الدرس وتحديد أهدافه وخصائصه ومستواه.
٣. تفسير اسباب انتشار مدخل بحث الدرس عبر اليابان ومعظم دول العالم
٤. التنبؤ بدور مدخل بحث الدرس في تطوير برامج اعداد المعلم في مصر

أهمية البحث:

تنضح أهمية مدخل بحث الدرس في التنمية المهنية المستدامة لكل معلم، كونه يخلق باحثين من معلمين ينخرطون في المهنة ويسعون لتأسيس تعلم نوعي مهني يركز على مخرجات التعلم في مجتمع المعرفة كما يقدم بحث الدرس سياقاً لفحص المحتوى، وذلك من خلال تعميق المعلمين لفهمهم الخاص حول مدى الارتباطات بين المواضيع في الدروس، ويأخذ المعلمون وقتاً فيما بينهم للفحص وتأمل المناهج وطرق التدريس المناسبة من خلال الاستقصاء والمناقشة والبحث.

ويمكن مدخل بحث الدرس للمعلمين من تحديد التحديات التي تواجههم في التدريس والتشاور والبحث واستخدام تجاربهم الشخصية في اقتراح حلول مناسبة لمواجهة هذه التحديات، العمل معًا كفريق لخطيط الدرس؛ مراقبة الدرس الذي يُدرس لرصد تعلم الطلاب؛ تلخيص الدرس؛ مراجعة الدرس وإعادة تدريسه؛ تبادل المستندات والإجراءات اليومية لتدريس الدرس فيما بينهم. وتمكن هذه الاستراتيجية المهتمين بالتنمية المهنية من نقل الممارسات التدريسية من التدريس كعملية كلامية إلى التدريس للفهم.

ويعتبر مدخل بحث الدرس Lesson Study هو المدخل الأفضل لتدريب المعلمين الراغبين في التطوير المهني العملي. ففي هذا المدخل يجتمع المعلمون معاً للبحث، وخلق ومحاولة وتقدير خطط الدرس لتحديد إذا ما كانت ممارسات وأنشطة الدرس تساعدهم على التعلم. ويسمح مدخل بحث الدرس لمجموعات من المعلمين بالتعاون لبحث وتطوير وممارسة الدراس والتقنيات التي لها تأثير مباشر على الطلاب.

ويعتبر مدخل بحث الدرس منصة رائعة لجعل المعلمون يعيذون التفكير في ممارساتهم الفعلية داخل الفصول الدراسية. ولذلك يعد هذا المدخل منصة قوية للتنمية المهنية للمعلم. وكمدخل لبحث الدرس بواسطة المعلمين، يتتيح بحث الدرس للمعلمين تخصص ممارساتهم المهنية، وخصوصاً المواضيع التي تسبب مشاكل للطلاب أو للمعلمين أثناء التدريس الفعلى.

وتأسيساً على ما سبق تتبّع أهمية البحث الحالي من:

١. أهمية تطوير برامج التنمية المهنية والتدريب الميداني للمعلم الفعال
٢. نجاح المدخل الياباني المسمى بمدخل بحث الدرس في التطور المهني لكتّابات المعلمين.
٣. الانتشار الواسع لمدخل بحث الدرس في الكثير من دول العالم
٤. ضرورة الاستفادة من المداخل والنماذج اليابانية المعاصرة
٥. ضعف اداء التلاميذ في المنافسات الدولية بسبب ضعف اداء المعلمين.

منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي القائم على التحليل والمقارنة بين نظم التنمية المهنية للمعلم في اليابان ومصر.

إجراءات البحث

١. مسح مداخل التنمية المهنية للمعلم في مصر قبل وأثناء الخدمة.
٢. تحديد جوانب القوة والضعف في برامج التدريب الميداني بكليات التربية
٣. مسح الأدباليات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث
٤. وصف التجربة اليابانية في مجال اعداد المعلم وتدربيه
٥. وصف مدخل بحث الدرس وتحديد أهدافه وخصائصه
٦. دراسة مدى انتشار مدخل بحث الدرس من اليابان الى باقي دول العالم
٧. بناء نموذج لدرس بحثي قائم على مدخل بحث الدرس
٨. تحديد متطلبات بناء مدخل بحث الدرس خاص بكل مدرسة
٩. وضع التوصيات والمقترنات للبحث

الأجابة عن تساؤلات البحث

نشأة ومهامه مدخل بحث الدرس: Lesson study

نشأ مدخل بحث الدرس Lesson Study في اليابان ، ويتم استخدامه على نطاق واسع في اليابان لاعتباره أهم مدخل لبرامج التنمية المهنية للمعلم، ويرجع لمدخل بحث الدرس الفضل في النجاح الكبير لتحسين الممارسات التدريسية في الفصول الدراسية اليابانية(علي اليافعي، ٢٠١٧).

ويشير مدخل بحث أو دراسة الدرس الي ممارسة تطوير مهني، يتشارك فيها المعلمون على شكل فرق تعلم داخل المدرسة أو خارجها من أجل تحسين خطة الدرس، وتنفيذها، وملحوظة انعكاس تلك الخطة على تعلم الطلبة، وذلك من خلال جمع البيانات حول تعلمهم، واستخدامها من أجل تحسين الدرس مرة أخرى، وهو عملية مستمرة داخل المدرسة، وتتطلب من المعلمين وضع خطط العمل داخل المدرسة القصيرة والطويلة الأمد، لتحقيق أهداف رئيسية كبرى مثل تحسين التدريس وتعلم المعلمين من خلال انهماكهم في التعلم حول ممارسات أكثر فاعلية تؤدي إلى تحسين نتائج تعلم الطلبة (ماشي الشمري، ٢٠١٤).

ويقصد بمدخل الدرس المبحوث أو مدخل بحث الدرس (Lesson Study) بأنه مدخل بحثي إجرائي تشاركي يقوم في الأصل على قاعدة التأمل في الممارسات التدريسية، و يضطلع به

مجموعة من المعلمين الخبراء و ينضوي على بؤرة أو مشكلة تعليمية أو تعلمية معينة، وي يتطلب هذا البحث التشاركي وضع خطة عمل (Action plan) وتكون قصيرة أو طويلة المدى لتحقيق أهداف رئيسة، ومنها تحسين عملية التدريس و التعلم و تدارس الأنشطة التي يقترحها الفريق لمراعاة أنماط تعلم الطلبة و ذكاءاتهم المتعددة، وكذلك التغذية الراجعة و التقويم المستمر لكل مرحلة من مراحل الدرس المبحث.

وفي اليابان، حيث نشأ مدخل بحث الدرس، يعتبر هذا المدخل وسيلة قوية لتعزيز قدرات المعلمين وزيادة حساسيتهم حول فهم كيفية تعلم الطلاب .ويتطور مدخل بحث الدرس عيون المعلم لرؤيا الطالب بوضوح. ودائما ما يقول المعلمون اليابانيون هذا الكلام ان مدخل بحث الدرس طور عيونهم لرؤية بشكل أفضل . وعندما يقوم المعلم باستخدام مدخل بحث الدرس، ويكون مدرسا ملاحظا ومراقبا، فإنه يملك في هذه الحالة زوج إضافي من العيون وزوج إضافي من الأذان، ولكنه لا يملك فم إضافية، ولا زوج إضافي من الأيدي.

مما سبق يتضح ان مفهوم مدخل بحث الدرس بسيط للغاية و يتمثل في ان المعلمين يعملون في فرق تعاونية لوضع خطة وحدة دراسية ثم مراقبة الدرس البحثي معا والتفكير التاملي في الكيفية التي يمكن بها تحسين الدرس. ويهدف الى بناء قاعدة معارف مهنية للتدريس لدى كل المعلمين التي لا تتوارد فقط في الوثائق والادلة والكتب ولكن تتوارد في مناقشات ونتائج احتمامات المعلمين معا، حيث يبحثون بعنابة عن مدخل تدريس نموذجي مشترك فيما بينهم، ومن ثم محاولة استخدام ذلك المدخل النموذجي المتفق عليه في الفصول الدراسية الخاصة بهم. ويتم التركيز في جميع هذه العمليات على جودة تعلم الطلاب و حل مشكلاتهم.

أهداف مدخل بحث الدرس

يهدف مدخل بحث الدرس إلى استدامة التطوير المهني للمعلم، وفيه يمارس فيه فريق من المعلمين داخل المدرسة دورة بحث الدرس والتي تبدأ بضبط الهدف البعيد و تنتهي بكتابه تقرير بحث الدرس من أجل بحث الأفكار الكبرى و اكتساب عادات عقلية منتجة لسد فجوة التدريس (Hurd & Lewis, 2011).

وتبدأ فرق المعلمين بمناقشة الأهداف المهمة المرجوة لأشكال التعليم في الدرس البحثي. ويركز مدخل بحث الدرس عادة على هدف التعلم التنموي الكبير الذي يشمل القدرات الفكرية، وعادات العقل، والصفات الشخصية. كما يتناول أيضا الأهداف الأكاديمية وللحصول على أقصى استفادة من فرق تجربة الدراسة الدرس ينبغي أن تركز الدرس على، هدف تنموي واسع وأهداف الدرس محددة.

إن قضاء بعض الوقت لتحديد الأهداف في هذه المرحلة من الأمور المهمة والذي يجعل العملية برمتها أكثر وضوحا بالنسبة للجميع. ولا تشتمل الأهداف على التعلم فقط بل تصل إلى تربية القيم، عادات العقل، والتصورات كذلك وقد تعزيز بعض الصفات كالتعاطف، التسامح ، الغموض، التعاون والمثابرة والإبداع.

ويتمثل الهدف البعيد لبحث الدرس Lesson Study Theme في هدف كبير يسعى فريق بحث الدرس إلى تحقيقه لانه هدف مرتبط بتعلم الطلاب الذي يمتد عادة لسنوات. ويصبح التحدي في كيفية ضبط الهدف البعيد و متى يتم ضبطه. وتتمثل مصادر اشتقاق الهدف البعيد للدرس في المقارنة بين خصائص الطالب المثلالية والواقعية الحالية (الأهداف التعليمية المادة ، المرحلة ، المدرسة) والعادات العقلية المنتجة ومعايير التدريس و المشاريع أو البرامج النوعية. ومن أمثلة الأهداف البعيدة للدرس تعزيز قدرة الطالب على التفكير بأنفسهم، والقدرة على الابتكار، والتعلم من بعضهم البعض. يستمتع الطالب بممارسة الطريقة العلمية في التفكير لتحقيق الاستيعاب المفاهيمي سوف يصبح الطالب مفكرين مستقلين(معلمين) (يستمتعون بالعمل معاً لابتكار حلول إبداعية في حالات و مواقف غير مألوفة)(علي اليافعي، ٢٠١٤).

ومن اجراءات ضبط الهدف البعيد للدرس البحثي اشتقاق الأهداف التفصيلية من الهدف البعيد والاستعداد لمرحلة التخطيط حيث تتضح هوية التخطيط من خلال الهدف البعيد ، حيث يراقب المعلمون اجراءاتهم في مرحلة التخطيط ومدى وضوح الهدف البعيد واثرها على تعلم الطالب.

وتasisisa على ما سبق يهدف مدخل بحث الدرس الى قيام المعلمين ببحث الاسئلة التالية والاجابة عليها:

١. ما الموضوع الذي سوف يركز الدرس عليه؟ و لماذا اخترت هذا الموضوع؟
٢. ما هي الأهداف التي تدعم القدرات والمهارات والتصرفات، الميول،أو القيم التي سيتناولها الدرس.
٣. ما هي اهداف التعلم الخاصة التي سيتحققها الدرس و المرتكزة على المحتوى
٤. تدوين ما سيكون عليه الطالب في نهاية الدرس

أهمية مدخل بحث الدرس

تبرز أهمية بحث الدرس من خلال دوره في تحقيق تفاعل المعلمين، حيث يوضح ولسون (Willson, 2013) أن المعلمين بحاجة إلى مراقبة و ملاحظة خطة أداء الفصل الدراسي، وتأمل عمل الطلبة، و المشاركة في جماعات الأقران بحيث يؤدون نشاطات الكتابة والعرض والتقديم، وهذا يتطلب أن توفر التنمية المهنية للمعلمين فرص التعلم النشط من خلال المشاركة في تحليل التدريس والتعلم، و مراقبة المعلمين الخبراء، و مراجعة أعمال أو طريقة تفكير الطلبة، و تقييم التقييم، و توجيه المناقشات التي تدعم إجراءات تحسين ممارسات التدريس.

ولا تقصر أهمية مدخل بحث الدرس على تحسين الممارسات المهنية للمعلمين داخل الفصول الدراسية ولكنه أصبح مدخلاً مفيداً لصنع وتحسين السياسات التعليمية على مستوى المدارس والإدارات التعليمية. ففي اليابان، يفهم واضعي السياسات أن السياسات التي توضع بعناية فائقة هي فقط مجرد بقع حبر على الورق حتى يقوم المعلمون باحيائها في الفصول الدراسية، ويتم احيائها في الفصول الدراسية عندما تصبح الفصول الدراسية مراكز بحثية للتعلم.

ويمكن مدخل بحث او دراسة الدرس المعلمين من تحديد التحديات التي تواجههم في التدريس ، التشاور والبحث واستخدام تجاربهم الشخصية في اقتراح حلول مناسبة لمواجهة هذه التحديات ، العمل معًا كفريق لتخطيط الدرس ؟ مراقبة الدرس الذي يُدرس لرصد تعلم الطلاب ؟ تلخيص الدرس ؟مراجعة الدرس وإعادة تدريسه ؛ تبادل المستندات والإجراءات اليومية لتدريس الدرس فيما بينهم. ويشير اليابانيون إلى أن من الأشياء المهمة في استخدام مدخل دراسة الدرس أنك تدرب عينيك على رؤية كيف يتعلم التلاميذ داخل الصف الدراسي. ويمكن مدخل دراسة الدرس المهتمين بالتنمية المهنية من نقل الممارسات التدريسية من التدريس كعملية كلامية إلى التدريس للفهم .

فعندما يريد اليابانيون ادخال موضوع جديد في المناهج الدراسية، فإن المدارس المهمة بالمشاركة في الدرس البحثي تتطلع لتكون مدارس بحثية لتجربة طرق مختلفة لتدريس موضوع تعليمي معين، وتتلقى دعم أبحاث مالي مقابل تلك المشاركة. وفي نهاية السنة، يقوم كثير من المعلمين في تلك المدارس بتنفيذ الدروس البحثية الفعلية داخل الفصول الدراسية وتشارك ما تعلموه من تلك الدروس مع المعلمين في المدارس الأخرى

وهناك أربعة أسباب رئيسية تجعل مدخل دراسة الدرس مهم ويستحق الوقت والجهد من المعلمين والتلاميذ كونه يؤدي إلى:

١. تحسين التدريس: تبدأ مدخل دراسة الدرس في صف واحد تركز على المعلمين في التفكير في كيفية تعلم الطلاب وما هي أنواع الأنشطة التعليمية التي تدعم تعلمهم من خلال التركيز على درس واحد.
٢. بناء المواد التعليمية: إن نتائج مدخل دراسة الدرس وتطبيقاتها يعتبر نهج قائم على الأدلة المنهجية و يجعل من الممكن للمعلمين بناء مواد علمية يمكن استخدامها وتكيفها من قبل المدربين الآخرين واختبارها ميدانياً بناءً على تجارب عمل بعضهم البعض.
٣. إيجاد المجتمعات المهنية: إن مدخل دراسة الدرس تساعد على بناء المجتمعات الممارسة للتدريس. ويعتبر تعاون المعلمين مع أقرانهم تجربة مجانية للغاية. تزرع التقاهم المتبادل من بناء الأهداف، و اختيار ممارسات التعليم المناسبة والتي تساعدهم في عملية التعلم للطالب والمعلمين في وقت سواء.
٤. إيصال رسالتكم العلمية: مدخل دراسة الدرس هي شكل من أشكال المنح الدراسية للتعليم والتعلم، والمنتجات النهائية لهذه المدخل تنتج لدينا فرق المعرفة القادرة على الوصول إلى الطريقة الصحيحة لكيفية تعلم الطلاب من التعليم. القائمة على الدمج بين التعليم والممارسة والبحوث الحديثة و النظرية المستقبلية للتعليم.

المميزات العامة لمدخل بحث الدرس:

ما يميز هذه المدخل أن معظم المعلمين يتراحمون على برامج التطوير المهني التي استهدفت فقط ما علموا، ولكن هنا يجدون القضايا التعليمية التي نادراً ما تكون في برامج التنمية المهنية المتخصصة، فمدخل بحث الدرس تسمح لمجموعات المعلمين من البحث والتطوير

والممارسة والتقييم والتي يكون لها تأثير مباشر على طلابهم ويعتبر هو نوع من انواع التطوير المهني الذي يحدث تغيراً كبيراً في عناصر العملية التعليمية.

ويعتبر مدخل بحث الدرس شكل من أشكال التنمية المهنية، حيث يجتمع فريق من المعلمين لتحليل عملية التعلم والتعليم، من خلال تطوير درس أو حل مشكلة وفق خطوات محددة، بهدف الوصول إلى فهم أعمق لكيفية تعلم الطلاب، والخروج بتقارير ونتائج يمكن تبادلها مع غيرهم من المعلمين في نفس التخصص وأما خطواته فهي: تحديد المشكلة، تخطيط الدرس، تنفيذ وتجربة الدرس، تقويم الدرس وتحليله، مراجعة الدرس، تدريس الدرس المنقح، تقويم وتنقيح الدرس الجديد وأخيراً مشاركة النتائج. وأما المميزات العامة لمدخل دراسة الدرس فهي :

- تطوير المعلم مهنياً في عملية تنموية مستمرة.
- تقلص الفجوة بين النظرية والتطبيق.
- يمكن تطبيقها على جميع المواد الدراسية.
- تجربة عالمية جديرة بالتطبيق.
- تدريب المعلمين على البحث الإجرائي داخل الميدان (خطّ / نقّ / لاحظ / تأمل / طور) ، بهدف تحسين ممارساتهم.

والشيء الجديد في مدخل بحث او دراسة الدرس هو:

- يتضمن مدخل دراسة الدرس تصميم مختلف يبدأ بتوضيح هدف أو نقطة نهاية عملية التعلم ومن ثم تصميم خبرات التعليمية التي تؤدي إلى الهدف. ويقوم المعلمين أثناء تصميم الدرس بالأعداد عن كيفية الرد على كل عنصر من أسئلة الطلاب المتوقعة.
- يحاول المعلمون التفكير الاستباقي كيف سيفسر الطالب هذا الموضوع، ما هي أنواع الصعوبات التي قد تواجه الأنشطة خلال تحسين التدريس في مدخل دراسة الدرس.
- بناء تصميم درس عن أفكارهم حول كيفية تعلم الطلاب.
- مراقبة تعلم الطالب خلال مدخل دراسة الدرس.
- تحليل ملاحظات تعلم الطلبة أثناء وبعد مدخل دراسة الدرس.

ويعتبر مدخل بحث الدرس ذات قيمة مهنية للمعلمين الذين يرغبون في التدريب العملي على التطوير المهني، يجتمع فيها المعلمون للبحث والتجدد والمحاولة والتقييم والتخطيط للدروس لتحديد ما إذا كانت تساعد الطالب على التعلم.

مستويات مدخل بحث الدرس:

١. مدخل بحث الدرس القائم على المدرسة **School- Level Lesson Study**

وفي اليابان، يتم تنفيذ مدخل بحث الدرس في المدرسة، وفي المنطقة التعليمية، وعلى المستويات الوطنية، مع أهداف مختلفة لكل منها. ويهدف مدخل بحث الدرس القائم على المدرسة school- level lesson study إلى معالجة قضية بحثية واسعة الانتشار بالمدرسة بين الطلاب والمعلمين، وقد تكون هذه القضية خاصة بمحتوى دراسي معين (مثل قضية رؤية الطلاب للعلاقة بين العلم الذي يتعلمونه في المدرسة والحياة اليومية) أو تكون قضية منشأة عبر المقررات الدراسية المختلفة (مثل تعزيز الطلاب عن أفكارهم بشكل واضح والنظر بعناية لأفكار زملائهم الآخرين).

وتعمل هيئة التدريس بالمدرسة من خلال دروس البحث المتعددة في مختلف الصنوف الدراسية، من أجل الوصول إلى رؤية مشتركة لكيفية تحقيق أهدافهم. وهدف آخر مشترك لمدخل بحث الدرس القائم على المدرسة هو معالجة التغيرات في المقررات الوطنية للبحث الذي يتم تنفيذه كل 9 سنوات أو نحو ذلك (Takahashi, et.al, 2014, 21-31). والزمن المتوسط لدورة واحدة لمدخل بحث الدرس في اليابان هي أكثر من 5 أسابيع (Murata, A.; Takahashi, A., 2002). ويلاحظ أن هدف مدخل بحث الدرس القائم على المدرسة ليس مراجعة وتحسين درس واحد فعلى الرغم من أن مدخل بحث الدرس يمكن أن ينفع ويعاد تدريسه، فإن هذا لا يعتبر جزءاً طبيعياً من عملية بحث الدرس.

٢. مدخل بحث الدرس القائم على المنطقة التعليمية District-level Lesson Study

يتم استخدام مدخل بحث الدرس على مستوى المناطق التعليمية District-level lesson study لتبادل نتائج ممارسات التعلم في أحدى المدارس البحثية مع المدارس الأخرى. فقد تمتلك أحدى المدارس بيئتاً مفتوحاً، يتم فيه عقد مدخل بحث الدرس في كل صف دراسي، ويحضر فيه قادة المناطق التعليمية والمعلمين من المدارس الأخرى.

٣. مدخل بحث الدرس على المستوى القومي National-level Lesson Study

يتم استخدام مدخل بحث الدرس على المستوى القومي National-level lesson study بواسطة المتطوعين المتحمسين ذوي الخبرة العالية، والمعلمين الذين يحظون باحترام كبير. ويتم عمل مدخل بحث الدرس على المستوى القومي أثناء عقد مؤتمر قومي رئيسي. و يكون الهدف من مدخل بحث الدرس في هذه الحالة هو استكشاف محتوى دراسي جديد أو تقييم مدخل جديد لتدريس محتوى دراسي معين. وكثيراً ما يؤدي مدخل بحث الدرس على المستوى القومي إلى طرح التغييرات والتعديلات في المقررات القومية للبحث بالمدارس.

بروتوكولات تنفيذ مدخل بحث الدرس Study Lesson Protocols:

لضمان التركيز على تعلم الطالب، وليس على تقييم المعلم أثناء استخدام مدخل بحث الدرس، يتم توجيه التدريس باستخدام بروتوكولات محددة. ويوجد على الأقل اثنين من البروتوكولات الرئيسية لاستخدام مدخل بحث الدرس استخداماً صحيحاً (Tall, 2008, 48).

١. بروتوكول الملاحظة والمراقبة Observation Protocol

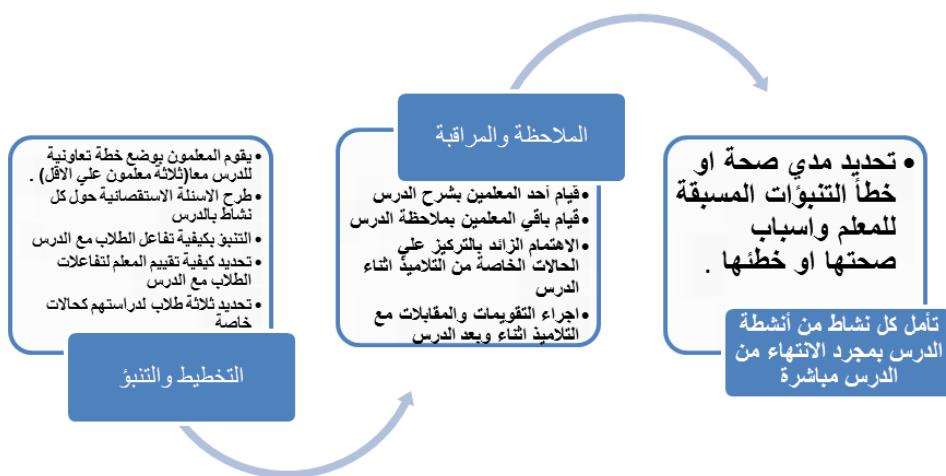
في هذا البروتوكول يحتاج المعلم لملاحظة ومراقبة بعناية كل ما يفعله ويقوله الطلاب، وليس فقط الإجابات الصحيحة التي يقدموها. فالمعلم لا يتواجد في الفصل لمساعدة الطلاب أو تعليمهم فقط؛ ولكنه يتواجد لتدوين الملاحظات الواقعية حول جوانب تعلمهم. ويجب على المعلم الملاحظ أن يكون واعياً وحزراً يجلس ويراقب، ويستمع بعناية لما يقوله الأطفال. وباستخدام هذا البروتوكول يصبح مدخل بحث الدرس وسيلة رائعة لجعل المعلمين يعيدون التفكير في ممارساتهم داخل الفصول الدراسية ويعدهونها نحو الأفضل.

٢. بروتوكول الحوار والمناقشة Discussion Protocol

في المناقشات التي تدور بين مجموعة المعلمين المشاركون بعد الدرس البحثي، يتحدث المعلم الذي قام بشرح الدرس أولاً. ويتم التفاهم بين المعلمين على أنه إذا كان شيئاً ما في الدرس يمثل مشكلة فإنه يعرف عليه أولاً. وتركز المناقشة على تعلم الطلبة، وليس على سلوك المعلم أو على نشاطات التدريس. وتركز التعليقات الواردة من أعضاء الفريق المراقبين أيضاً على ما كان يفعله الطلاب وكيفية استجاباتهم للمعلم القائم بالتدريس. والتوصيل إلى الوصف الدقيق والمبدئي لتعلم الطلاب هو المطلوب من المناقشة، مع عدم القفز إلى الاستنتاجات أو التقييم للطلاب أو اهمال التفاصيل. والمعلمون أثناء المناقشة لا يقولون "أحب هذا"، أو "أحببت أن". ولكنهم يقولون، "انا راقبت هذا الطالب جيداً وهذا الطالب استخدام هذه الطريقة او هذا الأسلوب"، أو ' ان الطلاب واجهوا حاجزاً او صعوبة في التعلم عند ذلك الوقت. وعندما يتم وضع تلك المواصفات لتعلم الطلاب بواسطة كل المعلمين معاً، فإنها تساعد في الحصول على صورة واضحة لكيفية مسار الدرس للطلاب المختلفين. وعندئذ يمكن لمجموعة المعلمين البدء بشكل طبيعي في تحديد الآثار البعديه للدرس البحثي

مراحل مدخل بحث الدرس Lesson Study Processes

عند العمل في مدخل بحث او دراسة الدرس ، يضع المعلمون معاً خطوة مفصلة لأحد الدراسات التي سيقوم أحد المعلمين بتنفيذها فعلياً داخل حجرة الصف بينما يراقب باقي أعضاء المجموعة تنفيذ هذا الدرس. ثم تأتي بعد ذلك هذه المجموعة لمناقشة ملاحظاتهم في الدرس . في كثير من الأحيان ، فإن مجموعة تقوم بتنفيذ الدرس ، ثم يقوم مدرس آخر بتنفيذ نفس الدرس في حجرة صف آخر ، وترافق أيضاً باقي أعضاء المجموعة هذا التنفيذ . ثم يخرج الفريق من جديد لمناقشة الملاحظات التعليمية . وأخيراً، فإن المعلمين يقومون بإعداد تقرير عن الذي تعلموه من خلال دراستهم لهذا الدرس ، لا سيما فيما يتعلق بالأسئلة والاستفسارات التي تدور في أذهانهم عن أحد الأهداف التدريسية(Tall,2008,48).



يتضح من الشكل السابق ان لهذا المدخل ثلاثة مراحل يمكن بيانها كما يلي:

١. التخطيط والتنبؤ Planning & Predicting

- يقوم المعلمون بوضع خطة تعاونية للدرس معا(ثلاثة معلمون على الاقل) .
- طرح الاسئلة الاستقصائية حول كل نشاط بالدرس
- التنبؤ بكيفية تفاعل الطالب مع الدرس
- تحديد كيفية تقييم المعلم لتفاعلات الطالب مع الدرس
- تحديد ثلاثة طلاب لدراستهم حالات خاصة.

٢. الملاحظة والمراقبة Observation & Monitoring

- قيام أحد المعلمين بشرح الدرس
- قيام باقي المعلمين بملاحظة الدرس
- الاهتمام الزائد بالتركيز علي الحالات الخاصة من التلاميذ أثناء الدرس
- اجراء التقويمات والمقابلات مع التلاميذ أثناء وبعد الدرس

٣. التأمل والتحسين Reflection & Improvement

- تأمل كل نشاط من أنشطة الدرس بمجرد الانتهاء من الدرس مباشرة
- تحديد مدى صحة او خطأ التنبؤات المسبقة للمعلم واسباب صحتها او خطئها .

وبإضافة خطوة اخري (Tall,2008,46). يتم تنفيذ مدخل بحث الدرس من خلال المراحل الاربعة التالية:

١. مرحلة تحديد قضية البحث Research theme

- تحديد قضية تدريسية للبحث
- تحديد الحل المناسب لتجاوز هذه القضية

٢. مرحلة التخطيط Planning

- تحديد المواد الاساسية لتصميم الدرس
- طلب الدعم من المعلمين الخبراء
- تطوير الدرس المقترن

٣. التنفيذ Implementation

- تنفيذ الدرس البحثي في مدرسة فعلية

٤. مرحلة التأمل Reflecting

- المشاركة في المناقشة بعد انتهاء الدرس مع المعلمين الآخرين
- ترسیخ الافكار المناسبة لحل قضية البحث
- طلب التعليقات من المعلمين الخبراء حول الدرس

- استخدام تعليقات الخبراء لتلخيص وتجهيز البحث الآخر
- تلخيص نواتج التعلم وتحديد الخطوة التالية
- نشر مخرجات البحث لمدرسين آخرين ومدارس أخرى

ويوضح الشكل التالي تلك المراحل.



شكل(٢) مراحل تنفيذ مدخل بحث الدرس Lesson study

مراحل مدخل بحث الدرس القائم على المدرسة:

١. تحديد موضوع التركيز للبحث Identify focus

ويتم من خلال مقارنة الأهداف بعيدة المدى لتعلم وتنمية الطالب مع الخصائص الحالية بغية تحديد موضوع بحث على مستوى المدرسة.

٢. التخطيط Planning

يعمل المعلمون في مجموعات تعاونية ويقومون ببحث المواد ذات الصلة بموضوع البحث. وتؤدي هذه البحث إلى إنتاج خطة مكتوبة تعاونية لدرس البحث وتتضمن الخطة التفصيلية توقع استجابات التلميذ.

٣. درس البحث Research lesson

ويتم تدريس الدرس البحثي بواسطة أحد المعلمين المشاركون في المجموعة، وهو عضو في فريق التخطيط التعاوني. ويعمل الأعضاء الآخرون في المجموعة كمراقبين وملاحظين صامتين، ويجمعون الأدلة حول تعلم التلميذ.

٤. المناقشة بعد انتهاء الدرس Post-lesson discussion

يجتمع الفريق التعاوني من المعلمين لمناقشة الأدلة التي قاموا بتجميعها من الدرس البحثي. ويتم تحديد وتسجيل ما تعلموه حول موضوع البحث بنية تغذية هذا التعلم في الدورات اللاحقة للبحث.

٥. دورات متكررة للبحث Repeated cycles of research

يتم تخطيط دروس البحث اللاحقة وتدريسها اعتماداً على نتائج المناقشات التي تمت بعد انتهاء الدرس السابق.

٦. تشرير المعارف Mobilising knowledge

ينبغي تهيئة الفرص للمربيين الذين يعملون في أحد فرق البحث للوصول إلى واستخدام المعرفة من الجماعات الأخرى، أما من خلال مراقبة دروس بحوث المجموعات الأخرى أو من خلال نشر النتائج التي توصل إليها الفريق الآخر.

٧. الخبرة الخارجية Outside expertise

يجب الاستفادة من رأي "الخبراء الخارجيين المشاركون في عملية التخطيط و/أو البحث والدرس".

نموذج لدرس بحثي كامل:

دورة البحث للدرس الواحد في مدخل بحث الدرس تشمل خمسة اجتماعات بين المعلمين تتم خارج وقت المدرسة واجتماع واحد يتم داخل وقت المدرسة. وفي بعض المدارس، تسمح إدارة المدرسة للمعلمين المشاركون في الدراسات البحثية للاستفادة من ساعات راحتهم في حضور الاجتماعات التي تتم خارج وقت البحث (وهذا الأمر يرجع للتفاهم بين المعلمين والمدارس التي يعملون بها).

وتقوم المدرسة بتوفير الإشراف والتوعيذ للمعلمين المشاركون في الاجتماع الذي يتم داخل وقت المدرسة. ويهدف هذا الاجتماع إلى تجهيز الدرس الذي تم تصميمه من خلال مدخل

بحث الدرس لكي يتم تدرسه للطلبة و ملاحظته بواسطه فريق البحث من المعلمين. و عادة ما يستغرق كل اجتماع للمعلمين بين ٢ و ٥ ساعه.

و خلال هذه الاجتماعات تحدد المجموعة البحثية التي تتكون من عدد صغير من المعلمين موضوع ما في المادة الدراسية يواجهه الطلاب فيها صعوبات وتقوم المجموعة بتصميم درس واحد حول هذه الصعوبه للمساعدة على تحسين فهم الطلاب. بينما يبدو ان عملية تصميم درس واحد قد تكون مهمة بسيطة، فان مدخل بحث الدرس يطلب من المعلمين الاهتمام بالقضية موضوع البحث ومناقشة عدد من الجوانب المتعلقة بالتدريس والتعلم المرتبطة بالدرس.(Tall,2008,47)

مرحلة تحديد الدرس البحثي:

ويقصد به الدرس المراد بحثه. وتشمل عملية تحديد الدرس البحثي مجموعة من الإجراءات من اهمها اختيار وحدة من وحدات المقرر الدراسي و اختيار موضوع درس ضمن تلك الوحدة وتوضيح أسباب اختيار تلك الوحدة والدرس. ثم تحديد درس البحث والتجريب والاستعداد. ويتم تحديد درس البحث من خلال الممارسات التأملية لفريق بحث الدرس حول الأفكار الكبرى الأربع و تتضمن تأملات الفريق حول الأهداف وتأملات الفريق حول المحتوى (المحتوى المعرفي) وتأملات الفريق حول تعلم الطالب وتأملات الفريق حول إجراءات التدريس(المعلم). وفي ضوء ذلك يتم بناء خطة الدرس و تخطيط السبورة والاستعداد لمرحلة تنفيذ التدريس وتحديد خطوات التخطيط في دورة بحث الدرس(علي اليافعي،٢٠١٧).

مرحلة ملاحظة ومناقشة التدريس:

نظراً لأن عملية تنفيذ دراسة الدرس تنطوي في ثناياها على أخذ ملاحظات دقيقة ، وتسجيل لقطات فيديو عن تخطيط وتنفيذ الدروس ، ومناقشات قوية تُعقد بعد الدرس ، لذا فإن هذه الجهود المبذولة في تسجيل ما حدث وما تم ملاحظته وما تم تعلمه في الدرس تجعل من تدريب المعلمين من خلال هذه المدخل أفضل بكثير من أي مدخل تدريبي آخر ، حيث أنهم لا يبدأ معهم من الصفر ولكن يستطيع جميع المعلمين المشاركين في دراسة الدرس أو المشاركين في مرافقتهأخذ الخطط المعدلة الناتجة عن دراسة الدرس كنقطة بداية قوية لهم في تنفيذ الدراسات بفصولهم الدراسية .

ويتم ترشيح أحد الأعضاء لتنفيذ الدرس، بينما يقوم الآخرون بالملاحظة وتدوين الملاحظات حول أداء المعلم واستجابات الطلاب، والتفاعل بين الطلاب أنفسهم وبين المعلم. وسيكون لدى كل ملاحظ نموذج أو بطاقة ملاحظة يتم الاتفاق على بنودها مسبقاً بين أعضاء الفريق وينبغي أن يحدث الدرس في سياقه الطبيعي دون أي تغيير في زمن الدرس أو جدول الحصص في المدرسة ويجتمع الفريق بعد التدريس ويناقشون الملاحظات وما جمعوه من شواهد حول أداء المعلم واستجابات الطلاب.

ويبحث المعلمون أثناء المناقشة عن اجابات للاسئلة التالية :

- كيف يتتوافق الدرس المقترن مع معايير التقييم الذاتي المعلمية التي تعمل حاليا في المدرسة؟

- كيف يتوافق الدرس المقترن مع توقعات الإطار الجديد لدور المعلمين المبتدئين (بما في ذلك بيانات التعلم والمهارات الرئيسية للمعلمين)؟
- لماذا يمثل الموضوع المحدد للبحث في الدرس أمراً صعباً جدًا للطلاب؟
- ما المدخل المستخدمة حالياً عبر المدارس لتدريس هذا الموضوع؟
- ما المعرفة المسبقة التي يجب توافرها لدى الطلاب قبل بحث هذا الموضوع؟
- أين تكمن حاجة الطلاب في تعلمهم المستقبلي للرياضيات؟
- كيف يتاسب الدرس مع الوحدة الدراسية الأكبر؟

ويوفر عميق المناقشات بين المعلمين لهم بعض الرؤى التي تساعدهم على الأجابة عن استئلة مهمة منها لماذا مدخل بحث الدرس فعال جداً في تغيير الممارسة الفعلية للمعلم داخل الفصل الدراسي. وبينما يعمل المعلمون باهتمام في تصميم درس واحد، فإن المناقشة العميقية التي يحصلون عليها مع زملائهم حول التدريس تؤدي إلى للتنمية المهنية الغنية لمهاراتهم بشكل لا يصدق وهو الأمر الذي ينعكس بدورها على جودة الممارسة العملية للتدريس داخل الفصول الدراسية.

مرحلة المراجعة وإعادة التدريس:

وفيها يجتمع فريق بحث الدرس ومراجعة الملاحظات وتعديل خطة الدرس. ويتم إعادة التدريس وملحوظته ويمكن دعوة ملاحظين جدد أو بنفس مجموعة الملاحظة السابقة إن كانت في نفس اليوم ويتم ملاحظة ما تم تعديله في خطة درس البحث وبنفس الطريقة السابقة يتم مناقشة التدريس والتركيز على العناصر التي أجري تعديلها في الخطة وبعد نهاية المناقشة ينتقل الفريق إلى مرحلة كتابة التقرير.

الأبحاث المتعلقة بإعداد وتأهيل المعلم:

ويشمل هذا الجانب الأبحاث المتعلقة بإعداد المعلم قبل الخدمة والأبحاث المتعلقة بالتطور المهني لمعلمي الرياضيات أثناء الخدمة، ومنها: الأبحاث المتعلقة بفاعلية بحث الدرس على تنمية الأداء التدريسي للمعلمين والأبحاث المتعلقة بفاعلية بحث الدرس على تنمية الممارسات التأملية والتفكير التأملي للمعلمين والأبحاث المتعلقة بمعايير وسياسات تأهيل معلمي الرياضيات وانتقاءهم للخدمة في ضوء ثقافة بحث الدرس والأبحاث المتعلقة بدراسة العوامل المؤثرة على استعداد ومشاركة المعلمين في بحث الدرس (علي اليافعي، ٢٠١٧).

الأبحاث المتعلقة بتعلم الرياضيات:

ويشمل هذا الجانب الأبحاث المتعلقة بفاعلية بحث الدرس على تحصيل الطلاب والأبحاث المتعلقة بفاعلية بحث الدرس على تعلم الرياضيات والتطور المفاهيمي لدى متعلمي الرياضيات والنمو الفكري المرتبط بتعلم الرياضيات. والأبحاث المتعلقة بفاعلية بحث الدرس على اتجاهات متعلمي الرياضيات ودافعيتهم ومعتقداتهم نحو الرياضيات وتعلمها والأبحاث المتعلقة بفاعلية

بحث الدرس على تنمية البراعة الرياضية، أو تنمية الدافعية ، أو تعزيز قدرة الطالب على التفكير ، أو تنمية الابتكار ،.....الخ.□ كما يشمل هذا الجانب أيضاً الأبحاث المتعلقة بفاعلية بحث الدرس على بيئة التعلم و تعليم الرياضيات من الحياة والممارسة. كذلك الأبحاث المتعلقة بتأثير بحث الدرس على تقويم تعلم الرياضيات ومدى فاعلية تلك لأساليب .

الأبحاث المتعلقة بتدريس الرياضيات:

ويشمل هذا الجانب الأبحاث المتعلقة بطرق التدريس وتطبيقاتها في مجال في تعليم وتعلم الرياضيات في ضوء ممارسات المعلمين لبحث الدروس. و الأبحاث المتعلقة بتأثير منحى بحث الدرس على اتجاهات معلمي الرياضيات ودافعيتهم نحو الرياضيات وتدريسها والأبحاث المتعلقة بتقويم تعليم الرياضيات: ويشمل هذا الجانب: الأبحاث المتعلقة بتأثير منحى بحث الدرس على تطور أساليب تقويم الطلاب والأبحاث المتعلقة بتقويم مدى كفاءة معلمي الرياضيات المهنية والعلمية بعد ممارساتهم لبحث الدروس(علي اليافعي، ٢٠١٧) .

أهمية التعاون بين المعلمين

يقول مثل شعبي شهير: عندما يموت شخصاً خبيراً، فإن مكتبة يحرق. ونفس الشيء يمكن أن ينطبق على التدريس، وتشير المربيّة والباحثة الأمريكية لويس Catherine Lewis إلى عدم قدرة المعلمين المبتدئين على الاستفادة من المعرفة المتراكمة لدى المعلمين ذوي الخبرة. وأحد الحلول لهذه المشكلة هو ممارسة مدخل بحث الدرس بين المعلمين الجدد والخبراء لتبادل المعرف والمعلومات فيما بينهم. مدخل بحث الدرس يسمح للمعلمين بتبادل المعرف والخبرات فيما بينهم وهو مدخل منهجي لبناء وتعزيز معارف المعلمين معاً، وقد أظهر هذا المدخل تأثيراً كبيراً على تعلم كل من المعلمين والطلاب (Lewis,2004).

تقرير بحث الدرس:

يعكس تقرير بحث الدرس الجيد التعلم المهني للمعلمين، ومدى تقديمهم ، وتأملاتهم حول الأفكار الكبرى. وتحتفظ المدرسة بنسخة منه للاستفادة منه سواء من خلال المعلمين الجدد أو المعلمين الآخرين من نفس التخصص أو المهتمين في المناهج التعليمية في الميدان والمدارس الأخرى. ويمكن أن يكون تقرير بحث الدرس ورقياً أو ، ويشمل الكترونياً موضوع بحث الدرس (في الغلاف الخارجي) و اسماء فريق بحث الدرس(المعلمون) و مقدمة و ميثاق عمل الفريق و ضبط الهدف البعيد وتأملاتهم حوله والمسودات و تأملات الفريق حول الخطة الإجرائية للفريق (تشمل مواعيد الاجتماعات ،الأنشطة ،الدعوات ،المشاركون ،مصادر التعلم) لدوره بحث الدرس وتأملات الفريق حول تحديد درس البحث و تأملات الفريق حول مرحلة التخطيط (الأهداف ،المحتوى ،تعلم الطلاب ،أدوات وطرق المعلم) وتحديد احتياجاتهم أثناء تأملاتهم في مرحلة التخطيط ،وكيفية سد تلك الاحتياجات المهنية وتأملاتهم حول اجراءات تنفيذ التدريس وتأملات الفريق حول اجراءات الملاحظة ،المناقشة ،المراجعة ،إعادة التدريس وتأملات الفريق حول تقرير بحث الدرس ويرفق عادة مع التقرير ،الصور ،مقاطع فيديو ،مصادر أخرى يعتقد الفريق بأهميتها (علي اليافعي، ٢٠١٧) .

متطلبات تفعيل مدخل بحث الدرس

يتطلب تنفيذ مدخل بحث الدرس في المدارس بواسطة المعلمين تغييراً كبيراً في الثقافة الشائعة بين المعلمين. وي يتطلب هذا المدخل أن يقوم المعلمون بفحص ممارساتهم المهنية داخل الفصول بأنفسهم، لفهم ما يعملون بشكل أفضل في فصولهم الدراسية، بدلاً من مجرد تنفيذ السياسة التعليمية روتيني بدون فهم .

ويتطلب هذا المدخل الانفتاح والتقة المتبادلة بين المعلمين حتى تصبح ممارسات المعلم داخل الفصول الدراسية أقل خصوصية للمعلم واكثراً انتشاراً بين المعلمين. والأهم من ذلك، يحتاج المعلم إلى الإيمان بأنه مهما كانت عدد سنوات التدريس التي يمتلكها، فإنه مازال يمكن أن يتعلم؛ وایمان اخر بأن الطالب يمكن أن يكونوا هم معلمى المعلمين في بعض الأحيان. وعندما يتعاون المعلمون معاً في مدخل بحث الدرس - بمعنى عندما يدخلون في وضع البحث - فإنهم يطورون رؤية مشتركة لتدريس الدروس بشكل أفضل. ويساعد مدخل بحث الدرس المعلمون على النمو المهني عن طريق فهم كيفية تعلم الطلاب. ويساعد مدخل بحث الدرس المعلمون على إعادة اكتشاف متعة التعلم لأنفسهم (Tall, 2008, 48)..

تطوير نماذج بحث الدرس الخاصة بالمدرسة Developing School Specific Models

من المهم أن تبدء المدارس الراغبة في تنفيذ مدخل بحث الدرس في أي بلد من معرفة كافية بمدخل بحث الدرس كما يطبق في اليابان ، مع فهم النظام التعليمي والثقافي الذي ينتمي إليه. ويمكن للمدارس خارج اليابان عمل اختيارات عقلانية حول الطرق التي من خلالها يمكن تكييف مدخل بحث الدرس بما يناسب ظروفها الخاصة. ويجب على المدارس عدم الاستثمار في مدخل بحث الدرس، ولكن يجب عليها أخذ الوقت الكافي لوضع مدخل بحث درس خاص بالمدرسة يظل صحيحاً ومحافظاً على مكوناته الحيوية، ولكن يتوافق مع احتياجات التعلم المتنوعة للمعلمين.(Tall, 2008, 49)

والأجابة عن الأسئلة التالية تساعد المدارس في العثور على الطريقة الخاصة بهم للاستفادة من مدخل بحث الدرس:

- ١- إلى أي مدى تستثمر المدرسة في مدخل طويل المدى للتعلم المهني وهل تحليل التأثير- التكالفة المقترن ببحث الدرس يأخذ ذلك في الاعتبار بالمدرسة؟
- ٢- هل المعلمون في المدرسة يميلون نحو الاتجاه للتحسين / التعلم أو الأداء/الإثبات لموقف مراقبة الدرس وكيف يؤثر ذلك على مشاركتهم في أنشطة مدخل بحث الدرس؟
- ٣- هل المعلمون في المدرسة أكثر اهتماماً بتطوير المادة الدراسية و/أو معرفة المحتوى التربوي أو تربويات التطبيقات عبر المناهج المحتملة؟
- ٤- كيف يمكن إعادة توزيع وقت التعلم المهني لاستيعاب المراحل الحرجة لمدخل بحث الدرس؟

٥- كيف يمكن للخبراء الخارجيين ان يدعموا المعلمون في المدرسة في مدخل بحث الدرس في المهام التالية: عملية بحث بحث الدرس، الحصول على البحوث ذات الصلة و/أو المواد العملية الجيدة، والتعلم من مدارس أخرى، تحليل الأثر؟

٦- ما هي بروتوكولات مدخل بحث الدرس التي يمكن للمعلمون في المدرسة تطويرها أو الحصول عليها، من أجل التأكيد من ان مدخل بحث الدرس يملك جودة عالية للحديث المؤدي الى التعلم العميق؟

٧- هل القادة الاولئ في المدرسة يفهمون المقصود بمدخل بحث الدرس وكيفية توفير الدعم الجيد للمعلمين المنخرطين في مدخل بحث البحث؟

مراجع ومصادر البحث

حسين محمد أحمد عبد الباسط (٢٠١٢). فاعلية استخدام دراسة الدرس في تحقيق بعض معايير النمو المهني لمعلمي العلوم في المرحلة المتوسطة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

سامح أحمد محمد ريحان (٢٠٠٥). دراسة الدرس المدخل الياباني إلى تكوين المعلم. ورقة عمل مقدمة في

المؤتمر العلمي الثالث تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، مصر. ١٣ - ٤ / ٢٠٠٥ ، ٥٣٥ - ٥٤٨ .

سليمان بن عبدالرحمن آل الشيخ (٢٠١٦). فاعلية مدخل دراسة الدرس على المعتقدات للمعلم لدى طلاب الدراسات الاجتماعية بكلية التربية. كلية التربية جامعة قنا، العدد السادس عشر. صفاء علام سالم يحيى (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية قائم على استخدام الدرس الباحثي في تنمية الأداء التدريسي لديهم. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة عين شمس. حسين محمد عبد الباسط (٢٠١١). فاعلية برنامج تدريسي مقتراح قائم على استخدام مدخل دراسة الدرس في تحقيق بعض المعايير القومية للتعليم لدى طلاب كلية التربية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية بجامعة البحرين، ١٢ (٤) ٢٢٣ - ٢٥٤ .

عبدالرحمن محمد عبدالجواد(٢٠٠٨). فاعلية التنمية المهنية لمعلمي الرياضيات باستخدام الدرس المبحثي Lesson Study في ضوء التجربة اليابانية على تحقيق بعض المعايير القومية. المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم والهوية الثقافية. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس دار الضيافة جامعة عين شمس، ٣٠ - ٣١ / ٧/٣١ ، ٢ ، ٢٠٠٨ م، ٥٨٩ - ٦٤١ .

عثمان السواعي، يوسف إمام (٢٠١١). أثر المشاركة في نادي الفيديو كأسلوب تنمية مهنية في تحسين تدريس الرياضيات لدى معلمي الرياضيات للمرحلة الثانوية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، الإمارات العدد (٢٩).

علي بن طاهر بن عثمان اليافعي (٢٠١٧). بحث الدرس Lesson study. مركز التميز الباحثي في تطوير العلوم والرياضيات. جامعة الملك سعود.

فيندرآرك، توم؛ توبي، وااغنر؛ روبرت، كيغان؛ ليزا؛ ليمونز، ريتشارد؛ جود، غارنيه؛ هوويل، آني؛ هيلسينغ، ديبورا؛ وراسموسن، هاربيت. (ترجمة السمهوري، زهير). (٢٠١٢). قيادة التغيير دليل عملي لتطوير مدارسنا، الرياض، العبيكان للنشر.

ماشي محمد الشمري (٢٠١٤). التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس. ط ١ ، المجلة المصرية للتربية العلمية، مج ١٩ ، ع ٢٤ ، ٨٥-١١٢.

محمد صالح الزامل (٢٠١٦). نموذج مقترح قائم على مجتمع الممارسة وأثره في التطور المرتبط بكفاءة التدريس لطلابات الأقسام العلمية المعلمات في كلية التربية بجامعة جدة. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية، جامعة الملك سعود.

المركز الوطني للتطوير المهني التعليمي(٢٠١٧). التطوير المهني القائم على المدرسة، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.

ياسر عواد المغامسي (٢٠١٥). مدخل دراسة الدرس طريقنا نحو تطوير المعلم مهنيا، مجلة المعرفة، وزارة التعليم السعودية، ٢٣٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ - ١٢٧ .

المراجع الأجنبية

- Doig,B. and Susie Groves (2011). Japanese Lesson Study: Teacher Professional Development through Communities of Inquiry. *Mathematics Teacher Education and Development* 2011, Vol. 13.1, 77–93
- Fernandez, C. & Chokshi, S. (2002). A practical guide to translating lesson study for a U.S. setting. *Phi Delta Kappan*, 84(2), 128-134.
- Fernandez, C. (2002). Learning from Japanese approaches to professional development: The case of lesson study. *Journal of Teacher Education*, 53(5), 390-405.
- Fernandez, C., & Yoshida, M. (2004). *Lesson study: A case of a Japanese approach to improving instruction through school-based teacher development*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.
- Fernandez, C., (2002) *Learning from Japanese approaches to professional development: the case of lesson study*, Journal of teacher Education Vol. 53 No 5., American Association of colleges of teacher education.
- Fernandez, C., Cannon, J., & Chokshi, S. (2003). A U.S.-Japan lesson study collaboration reveals critical lenses for examining practice. *Teaching and Teacher Education*, 19(2), 171-185.
- Fujii, T. (2008, July). Knowledge for teaching mathematics. Plenary address at the Eleventh International Congress on Mathematical Education (ICME 11), Monterrey,
- Joan Garfield. Exploring the Impact of Lesson Study on Developing Effective Statistics Curriculum, University of Minnesota
- John Elliott . Lesson and Learning Study: a globalizing form of teacher research .Paper presented at the British Educational Research Association Annual Conference, University of Manchester, 2-5 September 2009
- Hammond, Linda D.; Wei, Ruth C.; Andree, Alethea, & Richardson, Nikole (2009). Professional Learning the Learning Profession, A status Report on Teacher Development in the United States and Abroad, National Staff Development Council NSDC, Stanford University, USA.
- Lewis, C. (2000). Lesson study: The core of Japanese professional development. Invited address to the Special Interest Group on Research in Mathematics Education, Annual meeting of the American Educational Research Association (AERA), New Orleans.
- Lewis,c (2011). Lesson Study Step by Step: How Teacher Learning Communities Improve Instruction, ,Mills College, California. <http://www.lessonresearch.net>
- Lewis, C. (2000, April 28). Lesson Study: The core of Japanese professional development. Invited Address to the Special Interest Group on Research in Mathematics Education, American Educational Research Association Meetings, New Orleans. Retrieved 18 March 2011 from www.csudh.edu/math/syoshinobu/107web/aera2000.pdf
- Lewis, C. C., Perry, R. R., & Hurd, J. (2009). Improving mathematics instruction through lesson study: A theoretical model and North American case. *Journal of Mathematics Teacher Education*, 12, 285–304. DOI 10.1007/s10857-009-9102-7.
- Lewis, C. Perry, R and Friedkin, S (2009) Lesson Study as Action Research in Noffke,S and Somekh, B (Eds.) *The Sage Handbook of Educational Action Research*, Los Angeles, London, New Delhi, Singapore and Washington.D.C: Sage.

- Lewis, C., (2000) *Lesson Study: the Core of Japanese Professional Development*, Invited address to the special interest group on mathematics education, American Education research Association, New Orleans.
- Lewis, C., (2004) What counts as evidence of learning from practice? Collaborative critique of Lesson Study methods, Symposium introduction presented at the annual conference of AERA, San Diego, April 2002
- Murata, A.; Takahashi, A. (2002). District-level lesson study: how do Japanese teachers improve their teaching of elementary mathematics?. Annual Conference of the National Council of Teachers of Mathematics. Las Vegas, Nev
- Perry, R. R., & Lewis, C. C. (2009). What is successful adaptation of Lesson Study in the U.S.? *Journal of Educational Change*, 10(4), 365–391. DOI 10.1007/s10833-008-9069-7.
- Stigler, J., & Hiebert, J. (1999). *The Teaching Gap: Best ideas from the world's teachers for improving education in the classroom*. New York, NY: Summit Books
- Stigler, James W.& James Hiebert. (2009). *The Teaching Gap: Best Ideas from the World's Teachers for Improving Education in the Classroom*. Reissue edition, New York, Library of Congress cataloguing in Publication Data
- Tall,D.(2008). USING JAPANESE LESSON STUDY IN TEACHING MATHEMATICS. The Scottish Mathematical Council Journal 38, 45-50.
- Takahashi, A., & Yoshida, M. (2004). Ideas for establishing Lesson-Study communities.
- Takahashi, Akihiko; McDougal, Thomas (2014). "Implementing a new national curriculum: Case study of a Japanese school's 2-year Lesson Study project". Annual Perspectives in Mathematics Education: Using Research to Improve Instruction: 13–21.
- Wilson, Suzanne M. (2013). Professional Development for Science Teachers, Science Magazine,340(613), P.P. 310-313.